خطبة عيد الفطر مشكولة

بسم الله الرّحمن الرذحيم والصّلاة والسذلام على سيّد الخلق محمّد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، إن الحمد لله نحمده ونستعين به ونستهديه، ونؤمن به ونتوكّل عليه، ونعوذ بالله من شُرور أنفسنا وسيّئات أعمالنا، فإنّ من يهده الله فلا مُضلَّ له، ومن يُضلل فلن تجد له وليًا مُرشدًا، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده، صدق وعده ونصر عبده وأعزَّ جُنده، وهزم الأحزاب وحده، لاشيء قبله ولا شيء بعدها، مُخلصين له الدّين ولو كَرِهَ الكافرون، أمّا بعد:

أخوة الإيمان والعقيدة، لقد عزمَ شهر رمضان على الرّحيل، بما فيه من طاعات وخيرات وبركات ونفحات إيمانيّة عظيمة، فقد فاز من اغتنم، وخاب من غفلَ عن تلك الطّاعات العظيمة التي ترتقي بها القلوب على سلالم الإيمان، أمّا بعد، قال تعالى في كتابه الحكيم:" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ" وعبر تلك الآيات نصل إلى رسالة عظيمة من رسائل الله تعالى للإنسان ،فلا نغترّ بتلك الطّاعات ولا نُبطلها، بل نجتهج بالدذعاء إلى الله، أن يُبارك في تلك الأعمال وأن يتقبلها لتكون مركب النّجاة الذي نطفو به إلى رحمة الله وطاعاته، وندخل به إلى جنّات النّعيم، فقد مضت تلك الأيذام الرمضانيّة بما فيها من جوع وعطش وتعب، وبقيت أجورها حاضرة في صحيفة أعما لكلّ من قدّم لنفسه، فهذه الدّنيا قصيرة ولو طالت في أيّامها، وكلُّ الأيّام تمضي بما فيها من طاعة ولذّة، فالعاقل من يتعّظ والعاقل من يتعلّم دروسًا من مدارس الخير، لإنّ رحمة الله تعالى واسعة، وهي من سخرّت لنا مَوسم رمضان، فنتخرّج بتلك الطّاعات بروح سَامية وأخلاق دينيّة جديدة، لإنّ عبادة الله لا تقتصر على رمضان وإنّما تتعدّى ذلك في جميع الأيّام، ونستقبل العيد بما يليق بتلك الشّعيرة الدينيّة العظيمة التي جعلها الله تعالى فرحة لكلّ صائم، وهي الخطوة الأولى التي نَستبشر معها الفرحة الأخرى التي تنتظرنا مع لقاء الله تعالى، قال رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- : "للصَّائمِ فرحتانِ : فرحةٌ حينَ يفطرُ ، وفرحةٌ حينَ يَلقى ربَّهُ" ففيه تعمّ الفرحة وتعلوا البهجة، فرحًا بإتمام عدّة الشّهر الكريم، وتكبير الله تعالى وبلوغ يوم العيد، في انتظار الاخرى التي يطيب للمُسلم أن يستقبلها بما يليق بها من السّرور، يوم نلقى الله تعالى، ونستبشر الخيرات حيث يُنادى بأهل الصّيام من عند باب الرّيان وحين يفرح الصّائم بلقاء ربّه، واعلموا يا اخوتي أنّ رمضان هو مناسبة متكرّرة في لّ عام، إلذا أنّنا نحن من لا نتكرّر فكم فقدنا من أحبّة قبل ذلك، فلا نغترّ بأعمالنا وآجالنا، ولنحرص على الثّبات على عهد الله بعد رمضان، فلعلّه آخر عهدنا فيه، والله أعلم، فحاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسبوا وزنوا أعمالكم قبل أن تُوزن عليكم، وقدّموا لأنفسكم من الخيرات، واعلموا أنّ من يعمل مثقال ذرةٍ خيرًا يره، ومن يعمل مثقالَ ذرةٍ شرًا يره، والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أستغفر الله لي ولكم، فيا فوزًا للمُستغفرين....